

خطبة عيد الأضحى

للشيخ/عبدالله رفيق السوطي

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

في

خطب إسلامية مكتوبة

خطبة عيد الأضحى

للشيخ/عبدالله رفيق السوطي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

من أروع خطب الشيخ

تم إلقاؤها عام 1439هـ في مصلی الصديق الملعب العام مدينة روكب المكلا



الخطبة الأولى:

- إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

...الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

أما بعد عباد الله:

في هذا اليوم البهيج، وفي هذا اليوم الذي يفرح المؤمنون فيه بهذه المناسبة - الشرعية العظيمة، هذا اليوم الذي يأتي بعد أن أدى بعض المسلمين حج بيت الله الحرام الفرض الخامس من فرائض الإسلام، وبعد أن مر المسلمون جميعاً بأعظم أيام الدنيا أيام العشر من ذي الحجة، هذا اليوم العظيم نتذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أن وقف صلى الله وسلم في عرفة، ووقف في مثل هذا اليوم

المبارك يوم الحج الأكبر، وقف صلى الله عليه وسلم مخبراً للأمة ومن كان معه صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف وفي ذلك اليوم الأغر وفي تلك الخطبة الوداعية العظيمة، وفي الحضور الجماهير الأول من نوعه له صلى الله عليه وسلم قال عن عددهم الشوكاني بلغوا أكثر من ثلاث مائة ألف من الصحابة، وذكر صلى الله عليه وسلم في هذه المناسبة الكبرى والحضور البهي أهم النقاط التي يجب على المسلمين أن يتذكروها دائماً ما وجد عيد فيهم، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقف فيهم خطيباً فيقول: "أي يوم هذا، أي شهر هذا، أي بلد هذا"، وهم لا يعلمون بماذا يجيبونه؛ لأن الأسئلة غريبة وبدئية، ولا ريب أن وضعه صلى الله عليه وسلم لها له سر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيسي اليوم بغير اليوم، ويسمي الشهر بغيره، ويسمي البلد الحرام بغيره أيضاً، لكن سمي الجميع بما يعرفونه، ثم قال: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، -أي في الشهر الحرام وهذا شهر حرام-، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت" كررها ثلاثاً عليه الصلاة والسلام، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم فاشهد اللهم فاشهد"، وفي يوم عرفة يكرر نفس الكلمات صلى الله عليه وسلم بنفس اللهجة وبنفس الموقف الحماسي ويكرر: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت"، وزاد صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم وغيره: "وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده أبداً إن اعتصمتم به كتاب الله"، وفي روايات زاد عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها... بالنواجذ

فكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هما التركة الوحيدة التي تركها صلى الله عليه وسلم وميراثه الأعظم الباقي الخالد من تمسك به هُدي إلى صراط مستقيم، وإن كتاب الله كما في الحديث الصحيح: "طرفه بيدكم وطرفه الآخر بيد الله فتمسكوا به فلن تضلوا بعده أبداً"، ووالله الذي لا إله إلا هو لو تمسكت الأمة

بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عانت ولن تعاني ويلات وآهات ما تعاني منه الآن، إنه الضمان الرباني: "ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي...أبدا

- إن رسولنا قد التحق بالرفيق الأعلى وتركنا على محجة بيضاء ليلا كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك هالك، بها نحاجج الأمم، وبها نشهد على البشرية جمعاء حتى على الأنبياء هل بلغوا أو لم يفعلوا، وتشهد علينا البشرية أن قد عملنا ووفينا وأخذنا بسنة نبينا في واقع أمورنا، فإذا تمسكنا بالسنة النبوية، وقبل ذلك بكتاب رب البرية إلا وهدينا إلى صراط مستقيم، وما انحرفنا عنهما أو بقدر انحرافنا عن كتاب ربنا وسنة نبينا بقدر ما يبدأ شبح الهلاك والضلاك والبوار وحالنا يشهد على...ذلك كل الشهادة، وينطق ويرى لكل ذي عينين

- مصداق ذلك في كتاب الله: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾، أي يا محمد صلى الله عليه وسلم نحن أنزلنا عليك هذا الكتاب لا لتشقى به بل أنزلناه من أجل سعادتك وسعادة أمتك من بعدك، وكلما تمسكتم به سعدتم، وكلما تركتموه شقيتم، ولهذا قال في آخر السورة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، فمن أعرض عن هدى الله وعن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض الله عنه، ومن أعرض الله عنه فبالله عليكم ماذا سيكون مصيره؟ ماذا سيكون حال ذلك العبد في هذا الكون لا شيء، كأنه ورقة في مهب الريح، وكأنه شيء يسير تتجاذبه الرياح يميناً وشمالاً والسبب لأنه ابتعد عن منهج الله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾، فالتمسك التمسك بكتاب الله وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فهو المخرج الأكيد للأمة، هذا الذي يجب أن نتحدث عنه دائماً وأبداً وبخاصة إحياء لسنة نبينا عليه الصلاة والسلام في مثل...هذا اليوم العظيم

أيها الفضلاء: في هذا اليوم وهذا الجمع الميهد يجب أن نتحدث عن هذا المنهج - وعن هذا الدستور الذي يقود الأمة إلى السعادة والطمأنينة والرخاء وكل ما يريده الناس من خير، ثم في هذا اليوم أيضًا يجب أن نعلم أن صلاح الأمة بصلاح أفرادها، وفساد الأمة بفساد أفرادها، وكلما زاد فساد الأفراد كلما زاد فساد الأمة، وكلما زاد النكال والويلات على الأمة من شقاء وتعاسة وأمراض وأسقام وهم وغم وحروب وكل ما تعانيه البشرية، السبب الأول بعدهم عن منهج الله، السبب الثاني أنهم أيضًا عصوا ربهم أفرادا وجماعات: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...}، فمن غيّر نفسه بالصلاح غيّر الله أمته لما يريد، وإذا غيّر المرء نفسه لغير ما يريد الله غيّر الله حاله لشر لا يريده، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...} أي إذا كانوا في تعاسة فتابوا وأتابوا ردهم الله إلى سعادة، فإن عادوا لما كانوا عليه قبل الإنابة ردهم إلى تعاسة أو كانوا في غنى أعادهم لفقر أو كانوا في صحة أعادهم لمرض، السبب هو تغييرهم لأنفسهم فساروا في غير منهج... الله فكان حقا على الله أن يغير تلك المجتمعات لما لا يريد أولئك الناس

ولكن من أراد صلاح أمته فليبدأ بنفسه فمن هنا نبدأ بالصلاح فإذا أصلحنا أنفسنا - صلحت الأمة، وإن فسدت الأنفس فسدت الأمة برمتها، فنحن في حلقة الأمة إذا طاحت حلقة واحدة فإن تلك الحلقة لن تستقيم أبداً وسيبدأ الانهيار للأمة بأجمعها، وخير مثال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرامة قلة معدودة خالفوا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد بالرغم وجود القائد التي ما عرفت البشرية مثله بينهم صلى الله عليه وسلم، لكن ربنا لا يحابي أحدا ما دام وأن البشر ذهبوا لغير ما يريد فإنه سيأتيهم ما لا يريدون، فلما خالفوا الرامة منهج رسول الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم هُزمت الأمة ولا زلنا نتكبد حسرة كلما قرأنا قصة أحد وهزيمة الصحابة فيها، ولرسولنا عليه الصلاة والسلام وجراحاته وحزنه وألمه وكسرت ربايعيته ونزلت الدماء من على وجهه وصلى قاعدا عليه الصلاة والسلام والسبب مخالفة واحدة لأفراد معدودين بينما أكثر الصحابة

لم يخالفوه، لكن إذا بدأت الفجوة وإذا بدأت المخالفة بدأت الأمة بالانهيار، وكلما...زادت تلك المخالفة كلما زاد الخطر على الأمة

- ثم نتذكر في هذا اليوم العظيم نتذكر أبانا إبراهيم عليه السلام المثال الأعظم للتضحية، الذي أمره الله عز وجل أضحية في هذا اليوم لم تكن أضحية كما هي المعروفة لدينا بل أضحية بشرية، إنه ولده إسماعيل عليه السلام الذي ينتظره بعد كل وقت وعمر ولم يأته الا في الكبر بعد الثمانين، وكان عقيماً في بدايته، لكن التوجيه الإلهي جاء: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، ورؤيا المنام للأنبياء وحي يجب التنفيذ هذا الدرس الأول للأباء أن يضحوا بأوقاتهم وأنفسهم ويضحوا كذلك بأموالهم ويضحون بالغالي والنفيس من أجل أولادهم، وتربية من أئتمنهم الله عليهم، وفلذات أكبادهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوُّدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ﴾. ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾

- فتربية الأبناء على منهج الله وتقديم شرع الله وأوامر الله قبل كل شيء فرض على والديهم، ولهذا انظروا لإسماعيل عليه السلام لما فهم هذا الأمر جيداً وتربى عليه وتغذى به: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، لا جدال لا أرى أي شيء غير ما يرى الله، لا أرى غير ما يوافق منهج الله، فما وافق منهج الله فنفسي فداؤه وروحي ومالي وكل شيء انا فداء لمن أرشدني وأعطاني وسخر لي كل شيء، هذا مثال للولد البار الصالح، وهذا نداء للأبناء، والله الذي لا إله إلا هو لن نجازي والدينا بأي شيء مهما بلغ ثمنه، ونبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح قال: "لن يجازي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيعتقه"، فهذا يمكن أن نقول جازاه بعد أن اشتراه وأعادته للحرية هنا يمكن جازاه، أيضاً رسالة إلى الأباء هنا التربية الصالحة للأبناء الذي تجعلهم يؤمنون بمنهج الله، ولو خالف

أراءهم ولو خالف ذلك المنهج ما يريدونه فإنهم يذعنون له وأن أول من يستفيد من تربية ولده هو الوالد ولا شك في حياته ببره في حياتك أيها الأب تستفيد من ولدك في بره وبعد مماتك تستفيد بدعائه لك، فعلمه طريق الصلاح وطريق الخير قبل أن يتعلم طريق السوء فيصبح همًا وغمًا ونكدًا عليك في الدنيا ومسبة بعد...مماتك

ثم في هذا اليوم المبارك العظيم يجب علينا أن نذكر أرحامنا الذين رب العالمين - سبحانه وتعالى يوصل من وصلهم ويقطع من قطعهم، وقد تعلقت الرحم بالعرش فقالت يا ربي هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال هل ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، فقالت نعم أو بلى، فقال الله قد فعلت، فمن أراد أن يوصله الله بخير وبر ورحمة ورزق وسعادة وصحة وكل شيء فعليه بصلة رحمه، على أنه يجب أن تكون النفوس صافية نقية فلا يجوز أبداً أن نصلهم بوجوه ضاحكة لكن القلوب عابسة مريضة فيها نيران تغلي من الحقد والبغضاء... بل يجب أن يوافق الظاهر الباطن فتكون قلوبنا فرحة مستبشرة بهم بقلوبنا قبل أن نصلهم بوجوهنا، ثم كذلك من قطع الرحم قطعه الله من كل خير، فضلا عن لعنة الله التي تعني حرمانه من كل خير: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ . أقول قولي هذا وأستغفر الله

* :- الخطبة الثانية *

- الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ...﴾ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

...الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

- إن هذا اليوم المبارك العظيم على الأمة الإسلامية يحل علينا وعلى جميع المسلمين على وجه الأرض، يعيد ذكرى النبي صلى الله عليه وسلم وخطبته الشهيرة في يوم الحج الأكبر، في مثل هذا اليوم نتذكر تضحية إبراهيم ومباشرته لأمر ربه سبحانه وتعالى بأن أراد أن يذبح ولده ولكن الله عز وجل فداه، يجب أن نصل أرحامنا، ويجب أن يتذكر الإنسان أهل القبور الذين ودعناهم من كانوا معنا في ضحك وسرور ومن كانوا في نعيم وحبور ولكن توفوا وانتقلوا إلى دار هي دار مصيرنا، والكل في طريق إجبارية لذلك المصير الحتمي فتذكرهم، وكما تزينا أو حرصنا على الزينة في مثل هذا اليوم علينا أن نزين قلوبنا بالخير والطاعة ونزين أعمالنا كذلك وربنا لا ينظر لصور ولا لثياب إنما ينظر للقلوب والأعمال... ثم إن السعادة الحقيقية هي في طاعة الله، والشقاء الحقيقي هو في التوجه لغير منهج ..الله عز وجل

ثم يا عباد الله أخيراً أذكركم بسنة الأضحية أو لعلها وجوب الأضحية على ما هو - الراجح من أقوال الفقهاء لمن يجد غنى ولمن يستطيع أذكر بهذه السنة التي ما تركها صلى الله عليه وسلم أبداً ولكن مع وجوبها فإن رسولنا عليه الصلاة والسلام رحمة بالأمة، قد ضحى عن من لم يضح من الأمة أو من لم يستطع أن يضحى فلا حزن أبداً فقد ضحى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم، لكن لا يجوز أبداً أن تكون الأموال ومنها مثل هذا اليوم للحووم فقط مقبولة بين الأغنياء منا بل يجب أن تعمم فيأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب، ولهذا استحب الفقهاء أن تقسم ثلاثة أن يأكل الثلث، وثلث يتصدق به، والثلث الآخر يهديه للأغنياء أو لأرحامه أو لمن ...شاء

وإن وقت الأضحية يبتدئ وقتها من الآن من بعد الصلاة، ومن ذبح قبل الصلاة - فلا أضحية له وإنما هي لحم لأهله، فيبدأ وقتها من بعد الصلاة حتى آخر أيام التشريق يوم العيد هذا اليوم وثلاثة بعده على الراجح من أقوال الفقهاء وهو مذهب الإمام الشافعي عليه رحمة الله، ثم يستحب أيضاً على المسلم المستطيع

أن يذبح بنفسه ذلك المضحى أن يذبح بنفسه، فإن لم يحسن الذبح فإن من السنة أن يحضر وقت الذبح ولا يتركها للذباح ويمضي، بل يحضر ذلك، كذلك فإنه لا يجزئ من الأضحية أبداً المريضة التي زاد مرضها ويعافها البشر وكذلك العمياء أو العرجاء أو غير ذلك من العيوب التي لا يرتضيها الإنسان لنفسه أن يأكلها فإنها شعيرة كما قال الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ...﴾، وأختم بهذه الآية ولكن يناله التقوى منكم، فهذا على المسلم أن يتنبه أن لا تكون تلك الأضحية عبارة عن عادة إجتماعية وعبارة عن ضرورة لابد منها يوم العيد، لا ولكن إنها عبادة مأمور بها من قبل رب العالمين سبحانه وتعالى ليؤجر عليها، أما أن اتخذت عادة فإن ذلك الإنسان لا يؤجر على العادات أبدا وإنما يرزق على العبادات، والعادات تتحول إلى عبادات في النيات، فمن نوى خيرا كان له الخير، هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا...﴾ عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا



روابط لمتابعة الشيخ على منصات التواصل الاجتماعي -*

*:الموقع الإلكتروني -**

<https://www.alsoty1.org/>

*:الحساب الخاص فيسبوك -**

<https://www.facebook.com/Alsoty1>

*:القناة يوتيوب -**

<https://www.youtube.com//Alsoty1>

*:حساب تويتر -**

<https://mobile.twitter.com/Alsoty1>

*:المدونة الشخصية -**

<https://Alsoty1.blogspot.com/>

*:حساب انستغرام -**

<https://www.instagram.com/alsoty1>

:حساب سناب شات -*

<https://www.snapchat.com/add/alsoty1>

:حساب تيك توك -*

<http://tiktok.com/@Alsoty1>

:إيميل -*

Alsoty13@gmail.com

:قناة الفتاوى تليجرام -*

<http://t.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

:رقم واتساب -*

<https://wsend.co/967967714256199>

<https://wa.me/967714256199>

:الصفحة العامة فيسبوك -*

<https://www.facebook.com/Alsoty2>

:رابط كل كتب الشيخ في مكتبة نور -*

<https://v.ht/vw5F1>